التحليل المكاني لجودة الحياة في وحدة بلدية الكاظمية

م.م. نور منذر حسن
nour.m.hassan@aliraqia.edu.iq
الجامعة العراقية/ شعبة الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

الملخص

تنبع أهميةِ دراسة مفهوم جودة الحياة من كونه يتأثر بمجموعة من المتغيرات الموضوعية والذاتية، إذ يعد مفهوما ديناميكيا يعكس تغير القيم وتقييم الفرد لحياته بناء على مدى تفاعله مع أحداثها. وتشمل هذه الجوانب الحالة الصحية، وتوفّر الخدمات، ومستوى الرفاهية من حيث المأكل والملبس والمأوى. وأي تغيير يطرأ على هذه العوامل قد يكون له تأثير إيجابي أو سلبي، ويتوقف ذلك غالبا على مستوى دخل الفرد، والبيئة المحيطة به، والانتماء الطبقي والاجتماعي، وتهدف الدراسة إلى قياس وتحليل وتقييم عدد من المتغيرات والأنظمة الجزئية في المدينة على وفق المعطيات التفصيلية منها(مؤشر الماء والكهرباء، مؤشر المجاري، مؤشر الخدمات التعليمية، مؤشر الحدائق) وانعكاس هذه المؤشرات على مدى الرضا السكاني، وذلك من خلال تحليلها بهدف الوصول إلى تصنيف نمطي للبنية الحضرية للبلدية وفقًا لمستويات مختلفة من جودة الحياة التي تقدَّم لأفراد المجتمع، ومن ثم تقييم نوعية الحياة فيها، والكشف عن المشكلات التي تعيق تحقيق التوازن والعدالة في توزيع هذه الجودة، فجودة الحياة تختلف من مجتمع لآخر وتختلف في المجتمع نفسة بين افراده حسب المستويات الاقتصادية والنفسية والثقافية، وكذلك تختلف عند الصغار والمراهقين عنها عند المسنين كما تختلف بين الذكور والإناث، فقد تعني جودة الحياة عند البعض أعلى درجات الرفاهية المادية للفرد، بينما تعني العيش بأمان وكفاية بالنسبة للآخرين.

وتبين من خلال الدراسة الميدانية لبلدية الكاظمية حسب الاستمارة التي تم توزيعها إن ملكية المنازل كانت (١٠٠) وحدة سكنية مملوكة لأصحابها، اما عن حالة المسكن فكانت النسبة الأعلى هي المتوسطة النوعية(١٠٠وحدة سكنية)، اما المساكن التي تحتوي على حديقة فكانت هي المسيطرة حيث بلغت(١٠٥ وحدة سكنية) في حين كان هناك عدد من المساكن الملائمة للسكن فاحتلت (١٢٠وحدة سكنية) وحدة سكنية كانت غير ملائمة السكن.

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة، السكن الملائم، البيئة الحضرية.

Spatial analysis of quality of life in the Kadhimiya Municipality Unit

NOOR Munther Hassan

Abstract

The importance of studying the concept of quality of life lies in a set of objective and subjective variables. It is a dynamic concept that reflects the changing values and assessments of an individual's life, based on their response to life events, including health, available services, and everything an individual enjoys, including clothing, food, drink, and housing. Any change that occurs may be reflected on him negatively or positively, and this is usually determined by his income level, the environment in which he lives, and the social class to which he belongs. The study aims to measure, analyze, and evaluate a number of variables and partial systems in the city according to detailed data, including (water and electricity index, sewage index, educational services index, parks index). These indicators are reflected in the level of population satisfaction, and analyzed in order to arrive at a model of the urban structure of the municipality at different levels of quality of life provided to the members of its community, then evaluate the quality of life and identify the problems that stand in the way of achieving balance and justice in distribution, as the quality of life differs from one community to another and differs within the same community among its members according to the economic, psychological and cultural levels. It also differs between children and adolescents and the elderly, as well as between males and females. For some, quality of life may mean the highest levels of material well-being, while for others, it means living in safety and sufficiency. The field study by the Kadhimiya Municipality, based on the distributed questionnaire, revealed that home ownership amounted to (100) housing units owned by their owners. Regarding the condition of the housing, the highest percentage was of average quality (100 housing units). Housing with a garden was the dominant category,

amounting to (105 housing units), while there were a number of housing units suitable for habitation, occupying (120 housing units) housing units that were unsuitable for habitation.

Keywords: Quality of life, adequate housing, urban environment.

الفصل الاول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث :

- هل ان مؤشرات جودة الحياة في بلدية الكاظمية تنسجم وتتوافق وموزعة بصورة متساوية ؟
- ما هو مستوى الرضا عن المؤشرات الموضوعية في بلدية الكاظمية.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة لجودة الحياة لأنها من أساسيات التكامل لأنها تشمل النواحي النفسية والمادية وكذلك الوعي السلوكي للإنسان، لذا يجب تسليط الضوء على المشاكل البيئية ذات الأثر الكبير على حياة السكان والتي تمثلت بنوعية المياه والنفايات الصلبة وخدمات الصرف الصحي والكهرباء والماء والخدمات التعليمية، فضلا عن أثر الضوضاء وقلة المساحات الخضراء التي انعكست على الإنسان والبيئة.

فرضية الدراسة:

- تعاني بلدية الكاظمية من تفاوت في مؤشرات جودة الحياة وانحراف البعض منها عن التوجهات والمعايير التخطيطية المطلوبة.
- تتباين توزيع المؤشرات الموضوعية من حي لآخر ضمن بلدية الكاظمية فليس هناك نمط واضح او توزيع متساوي.

هدف الدراسة:

الهدف من هذه الدراسة هو قياس وفهم وتحليل مؤشرات جودة الحياة ومعرفة أهميتها والعمل على تطوير والتقدم وضع البلدية والتعرف على مدى التوافق مع المعايير التخطيطية، وتحليل التباين المكاني للمؤشرات البيئة وما تتركه من آثار على السكان، والكشف عن سبل لمعالجة هذه المؤشرات والحد من انتشار الملوثات وما ينتج عنها من أضرار من أجل الارتقاء بنوعية حياة ومستوى جيد من الراحة والأمان.

حدود منطقة الدراسة:

الحدود الزمانية: عام ٢٠٢٤ و حسب الاحياء السكنية ضمن الحدود البلدية.

الحدود المكانية: تعد بلدية الكاظمية واحدة من اهم بلديات مدينة بغداد، تقع بلدية الكاظمية في الشمال الغربي للعاصمة بغداد وتقع بين دائرتي عرض (ْ٢٠ ٣٣-٢٤ ٣٣ْ) شمالاً، وخطي طول

(٤٤ ١٥-٢٠ ٤٤) شرقاً، يحدها من الشمال ناحية التاجي ومن الشرق والشمال الشرقي نهر دجلة ومن الغرب والشمال الغربي حي الشعلة والعباسية ومن الجنوب قضاء الكرخ، كما موضح في خريطة (١).

خريطة (١) موقع بلدية الكاظمية بالنسبة لمدينة بغداد

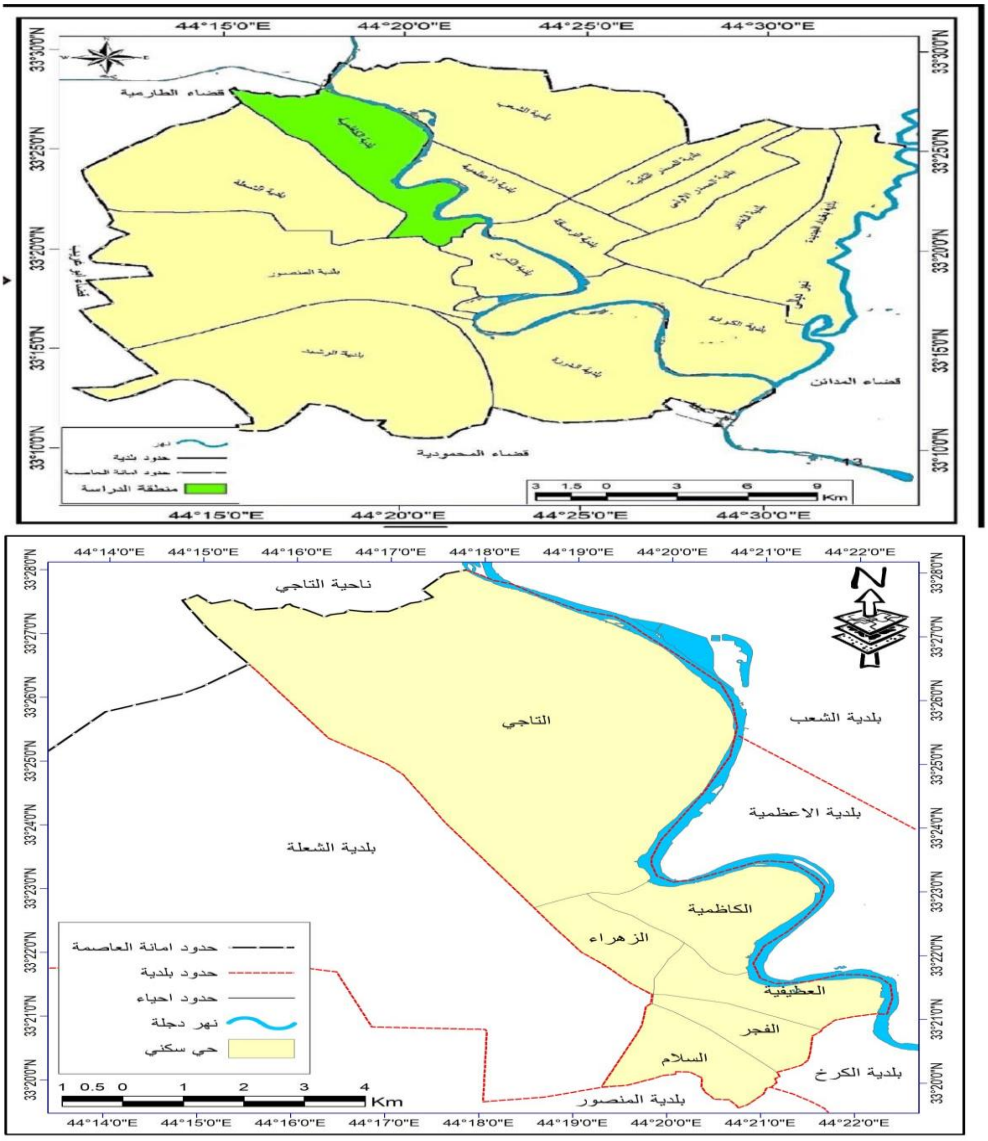

المصدر: بالاعتماد على خريطة امانة بغداد، قسم التصاميم الاساسية، شعبة المعلومات الجغرافية , بيانات عير منشورة عن بلدية الكاظمية لسنة ٢٠٢٤.

- جوانب نظرية

مفهوم السكن:

المسكن هو الملاذ الذي يلجأ إليه الإنسان ليقيم فيه مع أسرته، من زوجة وأبناء. وقد أولى الله تعالى المسكن مكانة خاصة، ليست لمجرد كونه بناء، بل لما يمثله من استقرار واحتواء لمن يسكنه. فمنذ أقدم العصور، يعد المسكن من ضروريات الحياة الأساسية التي لا تستقيم الحياة بدونها، ولا تزدهر الأمم إلا من خلال توفيره. وقد يسعى الإنسان طوال عمره، أو ينفق ماله

وجهده، أو يهاجر بعيدا طلبا للعمل، فقط ليحظى بمسكن ملائم. والمسكن لا يقتصر على كونه مكانا للإقامة فحسب، بل يجب أن يتوفر فيه ما يلزم من أثاث وفراش وخدمات، وكل ما تحتاجه الأسرة لتعيش بكرامة واستقرار (هلول , ٢٠٢٠ : ٨).

مفهوم البيئة الحضرية:

تعد البيئة الحضرية منظومة متكاملة من النظم المتنوعة التي تتفاعل وتتعاون فيما بينها، نظرا لأن المدينة تمثل بيئة ذات طابع خاص ومتميز. وتتكون هذه البيئة من مجموعة من النظم البيئية الحضرية التي تعكس أسلوب حياة سكان المدينة، وأفكارهم، وتقاليدهم، وأعرافهم الثقافية والرمزية. كما تعرف البيئة الحضرية بأنها تكوين اجتماعي يتسم بكثافة سكانية عالية، حيث يتشارك الأفراد في السعي نحو تحقيق أهداف مشتركة، ويمارسون مختلف الأنشطة الصناعية والخدمية، وذلك ضمن إطار جغرافي محدد (علي , ٢٠٢٠ : ٩).

مفهوم جودة الحياة :

يعبر عن جودة الحياة هي الشعور بالرضا والرفاهية والإحساس بالمتعة في ظل الظروف التي يعيشها الفرد،تتضمن جودة الحياة أربعة أبعاد رئيسية، هي: حاجات الفرد، وتوقعاته بشأن تلبيتها، وحاجات المجتمع الذي ينتمي إليه، والبيئة المحيطة التي تسهم في إشباع تلك الحاجات، إضافةً إلى الموارد المتوفرة التي تُمكّن من تلبيتها بطريقة مقبولة من الناحية الاجتماعية(ناصر , بلا : ١٢) .

وأن مفهوم جودة الحياة يشمل المعاير الكمية والنوعية على مستوى الفرد المجتمع، فالمعايير النوعية على مستوى الفرد تتمثل (بالرضا عن الحياة والإحساس بالسعادة) اما على مستوى المجتمع (فهي مقدار الترابط بين الفرد وبين المجتمع –القدرة على المشاركة والتأثير).

أما المعايير الكمية على مستوى الفرد فهي (قياس المهارات الخاصة وقياس الحالة التعليمية) اما على مستوى المجتمع فهي (قياس الحالة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للمجتمع) (محمد وعبد المنعم , ٢٠٠٤ : ٨)

يرى بعض الباحثين أن مفهوم جودة الحياة يشمل جميع جوانب الحياة، سواء المادية كإشباع الحاجات الأساسية من ملبس ومأكل ومشرب، أو اللامادية كتحقيق الذات، مما يعني أن جودة الحياة تجمع بين البعدين الذاتي والموضوعي(الجياشي , ٢٠٠٧ : ٥٦).

ويرى البعض الآخر إن نوعية الحياة مفهوم يرتبط بعدة مفاهيم كالرفاهية والتنمية والتقدم وإشباع الحاجات والفقر .

تتعدد الاتجاهات في تعريف مفهوم جودة الحياة، ويمكن تلخيصها في أربعة اتجاهات رئيسية:

١. الاتجاه الفلسفي: يرى أن جودة الحياة تتمثل في الابتعاد عن الواقع والسعي نحو سعادة مثالية، يعيش فيها الإنسان متجاهلاً الآلام والصعوبات التي يواجها في الحياة.

٢ . الاتجاه الاجتماعي: يركّز على دور الأسرة والمجتمع والعلاقات الاجتماعية، بالإضافة إلى الجوانب الحضارية مثل السكان، الدخل، العمل، وضغوط الوظيفة، وغيرها من المتغيرات.

٣. الاتجاه الطبي: يهتم بقياس جودة الحياة من خلال مؤشرات صحية، وقد أصبح الأطباء والمختصون الاجتماعيون يركزون على تحسين جودة حياة المرضى عبر تقديم الدعم الاجتماعي والرعاية المناسبة.

٤. الاتجاه النفسي: ينظر إلى جودة الحياة باعتبارها بناء شاملاً يتكون من عدة متغيرات تهدف إلى إشباع الحاجات الأساسية للأفراد، ويتم تقييم هذا الإشباع من خلال مؤشرات موضوعية وأخرى ذاتية (البصيري , ٢٠٠٧ : ٥).

وقد تعددت الآراء حول تحديد مفهوم جودة الحياة فقد عرفها عبد المعطي بأنه: " تعبير عن الإدراك الذاتي للفرد، وتقييمه للنواحي المادية، ومدى أهمية كل جانب منها بالنسبة للفرد، وفي ظل ظروف معينة، ويظهر بوضوح في مستوى السعادة أو الشقاء (Taylor, & ,1990 ,25 Bogden).

ويلاحظ من خلال التعريفات السابقة أنه لا يوجد اتفاق موحد بين الباحثين حول تعريف لمفهوم جودة

الحياة، إلا أنه يمكن القول بأنه مفهوم يمثل إشباع الحاجات جزءاً مهماً فيه بما يحقق التوافق النفسي للفرد" وهو المعنى الذي تتبناه منظمة اليونسكو.

ومن خلال التعريفات المتعددة لهذا المفهوم يمكن تمييز ثلاثة أبعاد لجودة الحياة:

١.جودة الحياة الموضوعية: تتمثل في الجوانب الاجتماعية التي يوفرها المجتمع للأفراد، وتشمل المستلزمات المادية التي تساهم في تحسين مستوى المعيشة.

٢. جودة الحياة الذاتية: تعبر عن شعور الفرد بالرضا عن حياته ومدى إحساسه بالسعادة والراحة النفسية.

٣. جودة الحياة الوجودية: تشير إلى تحقيق الفرد لأقصى درجات الإشباع لحاجاته الأساسية، وقدرته على التكيف النفسي والانسجام مع ذاته والمحيط الاجتماعي من حوله (عبد المعطي , ٢٠٠٥: ١٣).

وتصنف مؤشرات جودة الحياة الى صنفين وكما يلي:

اولاً: المؤشرات الموضوعية: هي تلك المؤشرات القابلة للقياس الكمي، والتي تتعلق بالمتغيرات المؤسسة لنوعية الحياة مثل الخدمات التي تتوفر و حجم ومستوى المرافق الموجودة بالمناطق السكنية، والمؤسسات التي تقدم كافة الخدمات الغذائية والتعليمية والصحية، وأماكن ووسائل الترويج المتاحة، والسلع المتوفرة، والأنشطة الاقتصادية الشائعة، والمؤسسات القائمة على تحقيق الأمن.

ثانياً : المؤشرات الذاتية:-

وهي تشير إلى مدى المتوفرة حجم استفادة أفراد المجتمع من هذه المدخلات، بحيث تقيس هذه المؤشرات مدى كفاءة أداء المتغيرات الموضوعية استناداً الى الإشباع الذي تحقق للأفراد من خلال أداء هذه المتغيرات، كما تقيس مدى أو درجة رضاء الأفراد عن الخدمات المتقدمة، لذا نرى ان جودة الحياة تساوي.

جودة الحياة = مؤشرات موضوعية x تقييم ذاتي (البهادلي ومهدي , ٢٠٠٧ :١٤).

ومن خلال ما تقدم يتضح ان مؤشرات جودة الحياة تكون مفيدة جدا لصناع القرار والمخططين لوضع حلول، وبدائل للقضايا التي تواجه المجتمع، كما أن المؤشرات يمكن الاعتماد عليها كعلامات توجيه ويمكن استخدامها لقياس الأهداف الموضوعة بواسطة المجتمع.

يحدد فلوفيلد (١٩٩٠، Fallowfield) معايير تقييم جودة الحياة عبر النقاط التالية:

١ . المؤشرات النفسية: تظهر من خلالها الحالة المزاجية للفرد، سواء كان يعاني من الاكتئاب والقلق أو يواجه المرض بتقبل، أو يشعر بالرضا والسعادة.

٢ . المؤشرات الاجتماعية: تستخلص من نوعية العلاقات الشخصية للفرد ومدى نشاطه في الأنشطة الاجتماعية والترفيهية.

٣. المؤشرات المهنية: ترتبط بمدى ارتياح الفرد تجاه مهنته، وحبه للعمل الذي يقوم به، وكفاءته في أداء مهامه بالإضافة إلى توافقه مع متطلبات عمله.

٤. المؤشرات الجسمية والبدنية: تعتمد على تقييم الفرد لحالته الصحية العامة، نوعية نومه، كيفية تعامله مع الآلام، شهيته الغذائية، وقدرته الجنسية.

باختصار، لا يمكن تقييم جودة الحياة بمعزل عن الحياة نفسها؛ إذ تتطلب نظرة شاملة لجميع جوانب حياة الفرد التي توفر له أسلوب حياة يفي بحاجاته ورغباته من راحة، وأمان، واستقرار، وسعادة أسرية، وعلاقات اجتماعية متينة وغير ذلك من المتطلبات الأساسية

دراسة ميدانية لمؤشرات جودة الحياة في بلدية الكاظمية:

يعكس هذا المفهوم إدراك الفرد الذاتي وتقييمه للجوانب المادية والمعنوية في حياته، ومدى ما تمثله من أهمية له ولمجتمعه، وذلك ضمن سياق ظروف معينة. ويتجلى هذا الإدراك في شعوره بالسعادة أو التعاسة، مما يؤثر بشكل مباشر في سلوكياته وتفاعلاته الاجتماعية اليومية.

وهي تلك المؤشرات التي تتعلق أساساً بالمغيرات المؤسسة لنوعية الحياة مثل حجم ومستوى الخدمات الموجودة في المناطق السكنية وهي قابلة للقياس الكمي،وكذلك المؤسسات التي تقدم الخدمات التعليمية والصحية والغذائية، وأماكن و والسائل المتاحة لترويج الأنشطة الاقتصادية .

١-عدد أفراد الأسرة في الوحدة السكنية:

يعد حجم الأسرة مؤشر مهم في تحديد مساحة القطع السكنية والكثافة السكانية، وهو عدد أفراد الأسرة التي تشغل الوحدة السكنية،ويتباين حجم الأسرة من الأسرة لأخرى ومن مجتمع لآخر، حيث هناك أسر ترغب بزيادة حجم الأسرة اذ يعتبرون زيادة عدد أفراد الأسرة فخراً وذخراً لهم، وذلك بسبب العادات والتقاليد السائدة،فضلا عن الوضع الاقتصادي الجيد للأسرة، وهذا يؤدي الى ان الزيادة في حجم الأسر يعني زيادة الطلب على الوحدات السكنية وانشطار الأخرى إلى مساحات أصغر، وكما موضح في جدول (١) ارتفاع نسبة الوحدات السكنية التي يسكنها أسرة واحدة حيث تحتل اعلى نسبة بواقع (4.٤٥%) من مجموع العينة، وذلك لتكون الأسرة أكثر استقلالية وذات خصوصية أكثر وتبتعد عن المشاكل الأسرية، أما المرتبة الأخيرة فقد احتلتها الوحدات السكنية التي يسكنها أكثر من ثلاث أسر بنسبة (٦.٦%) وهذا يرجع إلى رغبة الشاب في البقاء مع العائلة الأم أو رغبة الآباء في عيش أبنائهم معهم داخل وحدة سكنية واحدة أو بسبب تدني الوضع الاقتصادي للأسرة الذي لا يسمح لهم بالانفصال عن العائلة وعدم وجود إمكانية للإيجار.

جدول(١)حجم الاسر داخل الوحدة السكنية في بلدية الكاظمية

كم أسرة في المسكن	العدد	%
أسرة	٨٩	٤٥.٤
أسرتان	٧١	٣٦.٣
٣أسر	٢٣	١١.٧
أكثر	١٣	٦.٦
المجموع	١٩٦	١٠٠

٢-كم يبلغ دخل الأسرة الشهري:

إن متوسط دخل الأسرة يحدد المستوى الاقتصادي للأسرة ويحدد مستوى رفاهية العائلة، ومساحة الوحدة السكنية ونوعية الوحدة ومواد بنائها، جميع هذه المؤشرات تتوقف على مستوى دخل الأسرة، حيث أن الأسرة ذات الدخل المرتفع لا تمارس حياتها مثل الأسرة ذات الدخل المحدود اذ تتمتع الأسرة ذات الدخل المرتفع بمستوى جيد من الرفاهية فضلاً عن مساحة الوحدة السكنية التي يمتلكونها والخدمات المتوفرة،عكس الاسر ذات الدخل المحدود فتتمتع بخدمات ومستوى محدود، ومن خلال الدراسة الميدانية لبلدية الكاظمية اتضح لنا توسط دخل الاسرة اذا يتراوح بين (٥٠٠-٧٥٠) دينار اذ يكون بنسبة (٥١.١%) وهذا مؤشر مهم لمعرفة جودة الحياة، وبهذا المبلغ يستطيع المواطن تلبية الاحتياجات الأساسية للحياة ولا تحقق الرفاهية الكافية،خاصة اذا كان حجم الاسرة كبير، اما اذا كان صاحب الاسرة يسكن الايجار فان هذا المبلغ لا يحقق الضروريات من الحياة.

اما المرتبة الاقل فقد كانت بنسبة (١٥.٣%) وهي فئة اكثر من مليون دينار، وهو مبلغ نوع ما جيد لتلبية اساسيات الحياة، وكما موضح في جدول (٢)،ونظراً لهذه الاحصائيات يظهر لنا ان نسبة قليلة من السكان تتمتع بمستوى جيد من الرفاهية.

جدول(٢)دخل الاسرة في بلدية الكاظمية

كم يبلغ دخل الاسرة	العدد	%
٥٠٠	٢١	١٠.٧
٧٥٠-٥٠٠	١٠٠	٥١.١
مليون	٤٥	٢٢.٩
أكثر من مليون	٣٠	١٥.٣
المجموع	١٩٦	١٠٠

٣-مساحة الوحدة السكنية :

ترتبط مساحة الوحدة السكنية بالمستوى الاقتصادي للأسرة أولا وترتبط بعدد أفراد الأسرة ثانياً، لذا نرى تباين مساحة الوحدات السكنية من محلة إلى أخرى، تبعاً لعوامل عدة منها اقتصادية واجتماعية، اذ يؤثر العامل الاجتماعي تأثير مباشر بتجزئة الوحدة السكنية ذات المساحة الكبيرة بسبب عامل الورث او زواج احد الأبناء، يتضح من خلال جدول (٣) هناك نسبة في بلدية الكاظمية ممن قاموا بتجزئة الوحدة السكنية تصل الى (٢٨.٦%) من مجموع العينة، لأسباب كثيرة ليس فقط اجتماعي منها سياسي واقتصادي،اما الوحدات السكنية التي لم يتم تجزئتها فقد بلغت نسبتها(٧١.٤%)،اما العامل الاقتصادي فيؤثر تأثير كبير في مساحة الوحدة السكنية اذ ان ارتفاع أسعار الوحدات السكنية ادى الى بناء وحدات سكنية صغيرة الحجم، فضلا عن الارتفاع في أسعار مواد البناء ادى الى تجزئة الوحدة السكنية الكبيرة الحجم.

جدول(٣)تجزئة الوحدات السكنية في بلدية الكاظمية

هل تم تجزئة السكن	العدد	%
نعم	٥٦	٢٨.٦
كلا	١٤٠	٧١.٤
المجموع	١٩٦	١٠٠

ومن خلال جدول (٤) نستنتج أنه مساحة الوحدات السكنية ذات المساحة (١٠٠م٢) هي التي تحتل المرتبة الأولى بنسبة (٥٨.٦%) من مجموع العينة، حيث ان مثل هذه الوحدات لا تمتلك مرآب داخل الوحدة السكنية،وكذلك يقل فيها وجود الحديقة الداخلية،وعاده ما تكون الغرف صغيرة الحجم، لذا يعاني سكان هذه الوحدات من محدودية الحركة وهذا له تبعات صحية،وأن بعض هذه الوحدات تسكنها أسرتان بسبب أزمة السكن وتدني المستوى الاقتصادي للأسر.

جدول (٤)مساحة الوحدات السكنية في بلدية الكاظمية

ما مساحة الوحدة السكنية	العدد	%

أقل من ٥٠ م٢	٣٠	١٥.٣
١٠٠م٢	١١٥	٥٨.٦
٢٠٠ م٢	٢٥	١٢.٧
٢٥٠ م٢	١٠	٥.٢
أكثر من ٢٥٠ م٢	١٦	٨.٢
المجموع	١٩٦	١٠٠

٤- نوع ملكية الوحدة السكنية:

يعد السكن إحدى أهم الحاجات الأساسية وهو حق من حقوق الإنسان وضرورة مهمة في تحديد نوع الحياة، اذ يؤثر نوعية السكن على الحالة النفسية وصحة الفرد وعلى حياة الأسرة من حيث استقرارها وأمنها، أذ تتباين الوحدات السكنية في ملكيتها منها ما يكون ملك ومنها ما يكون إيجار والآخر يكون حكومي، فضلا عن المساكن العشوائية (التجاوز) وهي مساكن غير قانونية أراضي مخصصة للزراعة وقد تحول صنفها من زراعي إلى سكني وهذه الوحدات منتشرة في عموم محافظات العراق،و قد تكون أراضي مخصصة للدولة وقد تم بناءها من قبل الأهالي، فقد تكون مخصصة لطريق أو لغرض اخر، ومن خلال استقراء جدول(٥) يتضح أن عدد الوحدات السكنية التي تكون ملكاً صرف هي (١٠٠)وحدة سكنية من مجموع الوحدات، وهي مؤشر جيد من مؤشرات جودة الحياة.

اما الوحدات السكنية الايجار فقد بلغ عددها (٩٠) وحدة سكنية، أما الوحدات السكنية الأخرى فقد بلغت (٦)وحدات سكنية من مجموع العينة.

جدول (٥)نوع ملكية السكن في بلدية الكاظمية

نوعية ملكية السكن	العدد	%
ملك	١٠٠	٥١.١
ايجار	٩٠	٤٥.٩
اخرى	٦	٣
المجموع	١٩٦	١٠٠

٥-وضع السكن الحالي : يؤثر وضع السكن على جودة حياة الأسرة،اذ إن الأسرة التي تتمتع بمسكن جيد وضعها الداخلي لا يكون مشابه للأسرة التي تسكن في دار وضعه متدهور اذ يؤثر المسكن المتدهور في عديد من جوانب الحياة،منها المستوى الاجتماعي للأسرة والحالة النفسية وتدني مستوى الخدمات في الدار، و هذا يكون بسبب تدني المستوى الاقتصادي للأسرة، أما الأسرة التي تتمتع بوضع سكن ممتاز فهي ذات مستوى اقتصادي واجتماعي عال وجاءت بنسبة (١٥.٣%)، اما الأسر التي تتمتع بوضع سكن متوسط فإنها قادرة على تلبية الحاجات الأساسية للسكن، ومن خلال الدراسة الميدانية لبلدية الكاظمية والتي تتصف بالمستوى المتوسط في وضعها السكني الذي يبلغ نسبته(٥١.١%) من مجموع العينة، اما المستوى الجيد فقد جاء بنسبة

(٢٢.٩%) كما موضح في جدول (٦)، وهذا مؤشر لجودة حياة جيدة، ويرجع هذا الى تحسن في المستوى الاقتصادي للأسرة.

جدول (٦)وضع السكن الحالي في بلدية الكاظمية

وضع السكن الحالي	العدد	%
متدهور	٢١	١٠.٧
متوسط	١٠٠	٥١.١
جيد	٤٥	٢٢.٩
ممتاز	٣٠	١٥.٣
المجموع	١٩٦	١٠٠

٦-عدد الغرف في المسكن:

يعتمد عدد الغرف في المسكن على مساحة الوحدة السكنية، فكلما كانت مساحة الوحدة السكنية كبيرة ازدادت عدد الغرف كذلك تعتمد على عدد أفراد الأسرة،اذ يختلف حجم وعدد الغرف باختلاف مساحة الوحدة السكنية، وهذا يعد مؤشر مهم في معرفة نسبة الاكتظاظ ومدى ملائمة الوحدة السكنية وتوفر شروط الراحة والجودة للسكن، ومن خلال استقراء جدول (٧) اتضح لنا أن الوحدات السكنية التي تمتلك غرفتين هي النسبة الأعلى تصل إلى (٤٦.٩%) من مجموع العينة، وهذا يفسر توسط حجم مساحة الوحدات السكنية في بلدية الكاظمية.

جدول (٧)عدد الغرف داخل الوحدة السكنية في بلدية الكاظمية

كم غرفة في المسكن	العدد	%
غرفة	١٥	٧.٧
غرفتين	٩٢	٤٦.٩
٣غرف	٧٠	٣٥.٧
اكثر من ٣	١٩	٩.٧
المجموع	١٩٦	١٠٠

٧- وجود المرآب للسيارات خاص للوحدة السكنية:

المرآب يعني الموقف الخاص بالسيارات داخل الوحدة السكنية،وهو مهم للحفاظ على سيارة العائلة من خطر الشارع،ويعتمد وجوده على مساحة الوحدة السكنية، ومن خلال الدراسة الميدانية تبين لنا ان نسبة الوحدات السكنية التي تمتلك موقف خاص للسيارات كانت بنسبة (٩١%)من مجموع العينة وكما موضح في جدول (٨)، وهو مؤشر مهم لجودة حياة جيدة.

اما الحديقة تعد متنفس للوحدة السكنية إذ تغير من جو الوحدة السكنية وتقلل من التلوث الهواء، وتعتبر مؤشر يدل على جودة حياة كريمة ويتضح ذلك من خلال الدراسة الميدانية لبلدية الكاظمية ان نسبة الوحدات السكنية التي تمتلك حديقة داخل الوحدة السكنية تبلغ (٥٣.٦%)من مجموع العينة وكما موضح في جدول (٨).

جدول (٨)وجود المرآب داخل الوحدة السكنية في بلدية الكاظمية

هل يوجد في الدار	العدد	%
حديقة	١٠٥	٥٣.٦
مخزن	٩١	٤٦.٤
المجموع	١٩٦	١٠٠

٨-المواد المستخدمة في البناء:

تعتبر المواد المستخدمة في بناء الوحدة السكنية مؤشر مهم لمعرفة مدى جودة ومتانة الوحدة السكنية، اذ استخدمت في الآونة الاخيرة مواد مختلفة للبناء مثل (الثرمستون والساندويج بنل والجبس مبورد)، وهي مواد لا تتحمل الثقل ولا تدوم لفترة طويلة من الزمن، إذ يعد استخدام مواد الطابوق والإسمنت من أفضل أنواع المواد إذ انها تتحمل فترة طويلة من الزمن ومقاومة للرطوبة، وهي مفضلة لدى اغلب الاسر وكذلك تعتمد على المستوى الاقتصادي للأسرة. ومن خلال جدول (٩) يتضح ان النسبة الأعلى احتلتها مواد الطابوق والاسمنت بواقع (٥٣.٨%)، اما المواد الاخرى فقد احتلت النسبة الاقل بواقع (٨.٦%).

جدول(٩)نوع المواد المستخدمة في البناء في بلدية الكاظمية

مواد البناء المستخدمة	العدد	%
طابوق وجص	٣٩	١٩.٨
طابوق وأسمنت	١٠٥	٥٣.٨
بلوك	١٤	٧.١
مسلح	٢١	١٠.٧
مواد أخرى	١٧	٨.٦
المجموع	١٩٦	١٠٠

١٠-عدد المركبات داخل الوحدة السكنية: يعد مؤشر امتلاك السيارة مهم للدلالة على الوضع الاقتصادي للأسرة، إذا إن امتلاك السيارة من الحاجات الأساسية، خاصة نحن نعيش في عصر السرعة والتطور وأن امتلاكها يتطلب رأس مال كبير نسبياً، وتعد ضرورة من ضروريات الأسرة وهي مهمة في تلبية حاجاتهم اليومية، ومن خلال الدراسة الميدانية اتضح أن عدد الوحدات السكنية التي تمتلك سيارة خاصة بلغ عددها(١٢٥) كما موضح في جدول (١٠)،وحدة سكنية وهو مؤشر مهم لجودة حياة افضل.

جدول (١٠)عدد المركبات داخل الوحدة السكنية في بلدية الكاظمية

امتلاك وحدة سكنية	العدد	%
نعم	١٤٠	٧١.٤
كلا	٥٦	٢٨.٦
المجموع	١٩٦	١٠٠

ثانياً: المؤشرات الموضوعية للخدمات المجتمعية:

١- خدمات نقل النفايات بصورة منتظمة من المنزل:

يعد التخلص من النفايات بصورة دورية يومية ضرورة ملحة للحفاظ على الجانب الصحي للإنسان،وجانب مهم للحفاظ على نظافة الوحدة السكنية والبلدية بأكملها، من خلال رميها في المكان المخصص للطمر، ومن خلال الدراسة الميدانية لبلدية الكاظمية اتضح ان هناك نقل منظم بنسبة عالية في البلدية تصل الى (٥٤.١%) كما موضح في جدول (١١) وهذا مؤشر مهم لحياة صحية .

جدول (١١)نقل النفايات بصورة منتظمة في بلدية الكاظمية

خدمات النفايات	العدد	%
نعم	١٠٦	٥٤.١
كلا	٩٠	٤٥.٩
المجموع	١٩٦	١٠٠

٢- مدى الرضا عن خدمات الماء والكهرباء التي تصل الى الوحدة السكنية:

هذا المؤشر يعتمد على مدى رضا الناس عن مستوى الخدمات الكهربائية والماء التي تصل إلى الوحدة السكنية، وذلك حسب استمارة الاستبيان جاءت إجابات السكان تعبر عن مستوى رضا جيد للخدمات المقدمة للبلدية بواقع (٥٩.٢%)،من مجموع العينة وكما موضح في جدول (١٢).

جدول (١٢) مستوى خدمات الماء والكهرباء في بلدية الكاظمية

خدمات الماء والكهرباء	العدد	%
نعم	٨٠	٤٠.٨
كلا	١١٦	٥٩.٢
المجموع	١٩٦	١٠٠

٣-مستوى الرضا عن الخدمات التعليمية:

يعد مؤشر الخدمات التعليمية أحد أهم المؤشرات الذاتية لقياس نوعية حياة الفرد، وأن الرضا عن الخدمات التي تقدمها المدارس ليس كافياً لقياس نوعية الحياة وفقاً للمؤشرات الخدمية

ما لم يكون مقترن بدرجة الرضا للأفراد عن الخدمات التي تقدمها، وهذا المؤشر لا يمكن قياسه إلا بالرجوع للأفراد لمعرفة مدى استفادتهم من الخدمات المقدمة، وهم وحدهم من يستطيعون تقيمها .ومن خلال استمارة الاستبيان يتضح ان هناك نسبة من الرضا للسكان عن الخدمات التعليمية المقدمة في بلدية الكاظمية اذ جاءت بنسبة (٥٦.١%) من مجموع العينة وكما موضح في جدول (١٣)، وهذا مؤشر جيد لجودة الحياة.

جدول (١٣) مستوى الرضا عن الخدمات التعليمية المقدمة في بلدية الكاظمية

الخدمات التعليمية	العدد	%
نعم	١١٠	٥٦.١
كلا	٨٦	٤٣.٩
المجموع	١٩٦	١٠٠

٤- مؤشر الرضا عن خدمات المجاري :

من أهم المقاومات العامة لنمو المدن وتطورها هو توافر خدمات المجاري، ولا بد التطرق لقياس خدمات المجاري ليتسنى معرفة جودة حياة السكان في بلدية الكاظمية ولا يمكن أن تكتمل ملامحة إلا بتغطية هذه المتطلبات الضرورية لكل فرد، وأن توفر هذه الشبكات وارتفاع كفاءتها من أهم المؤشرات التي تدل على ارتفاع مستوى المعيشة، وهي من ضروريات السكن وجودة البيئة السكنية الصالحة للاستخدام، ويتضح من خلال جدول (١٤) رضا السكان عن الخدمات المتوفرة حيث كانت نسبة عالية تصل إلى(٦٤.٣%) وهو مؤشر جيد لحياة كريمة .

جدول (١٤) خدمات المجاري المقدمة في بلدية الكاظمية

عمل المجاري	العدد	%
نعم	١٢٦	٦٤.٣
كلا	٧٠	٣٥.٧
المجموع	١٩٦	١٠٠

الاستنتاجات :

١- مؤشرات جودة الحياة تقسم الى قسمين مؤشرات ذاتية تعني برضا الناس ومدى قبولهم، ومؤشرات موضوعية تعني بالمعايير.

٢- هناك نقص كبير في مستوى الخدمات الصحية اذ تعاني البلدية من قلة المستشفيات والمراكز الصحية فضلاً عن النقص في الكوادر، وبسبب زيادة الكثافة السكانية نلاحظ الزخم على المراكز المتوفرة .

٣- تعاني البلدية من انقطاع التيار الكهربائي لفترات طويلة، وعدم وجود صيانة دورية مستمرة، فضلاً عن امتداد الاسلاك الكهربائية بصورة عشوائية أدت الى تشوه جمالية المدينة .

٤- ان مساحة الحدائق لا تتناسب مع الحاجة الفعلية للسكان ويقتصر وجودها ضمن احياء معينة، اذ تنخفض الى مستويات ضعيفة جدا في بعض الاحياء .

٥- اتضح بان السكن الحالي يقسم الى متدهور-متوسط-جيد-ممتاز، وان الصنف المتوسط هو الاعلى حيث بلغ عدد الوحدات السكنية (١٠٠) وحدة سكنية، والصنف الجيد في المرتبة الثانية اذ بلغ(٤٥) وحدة سكنية، اما الصنف الممتاز فقد بلغ (٣٠) وحدة سكنية، اما الصنف المتدهور فقد جاء في المرتبة الاخيرة بواقع (٢١) وحدة سكنية، وهو مؤشر جيد لحياة كريمة.

٦- من خلال استمارة الاستبيان التي توضح مدى ملائمة السكن الحالي للعيش بحياة جيدة مناسبة للسكن، اتضح ان عدد الوحدات السكنية الغير ملائمة للسكن ارتفع بواقع (١٢٠) وحدة سكنية، وهذا يرجع لأسباب عديدة منها الزيادة في عدد افراد الاسرة، عدم توفر خدمات كافية، قلة عدد الغرف داخل الوحدة السكنية او ردائه مواد البناء المستخدمة، قدم عمر الوحدة السكنية ..الخ، جميعها اسباب تؤدي الى عدم ملائمة الوحدة السكنية للسكن فيها.

المقترحات :

١- العمل على رفع مستوى جودة الحياة في بلدية الكاظمية، من خلال توفير خدمات .

٢- توفير مجمعات سكنية مدعومة حكومياً، مع مراعاة المستوى الاقتصادي للأسر، لحل مشكلة السكن التي تعاني منها البلدية .

٣- ضرورة تغطية البلدية من الخدمات الصحية لتغطية العجز الفعلي ب(٩مركزاً صحياً) و(١٦٨طبيباً)، وفقا للمؤشرات الوطنية العراقية.

٤- حث المواطنين على استخدام المواد الجيدة في البناء والحمل الثقيل وتقلل نسبة الرطوبة ومقاومة لمناخ العراق.

٥- فيما يتعلق بالجانب العمراني لابد من معالجة الوحدات السكنية بما يتناسب مع الزيادة السكانية الحاصلة من خلال التوسع العمودي من اجل استغلال الماسحات الصغيرة .

٦- العمل على زيادة نسبة التشجير وزيادة المناطق الخضراء من اجل خفض الضوضاء في البلدية فضلا عن اضافة جمالية ومتنفس للبلدية.

المصادر:

١- البصري , نصير عبد الر زاق، حسين , فاطمة جمال،(٢٠١٧) مؤشرات جودة الحياة في مدينة النجف الاشرف (دراسة تحليله مقارنة لقطاعات خدمية منتخبة، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، المجلد العشرون، العدد ٣ .

٢- البهادلي،عبد الخالق نجم، مهدي , كاظم علي ، (٢٠٠٧)جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العمانيين والليبين -دراسة ثقافية مقارنة، مجلة الاكاديمية العربية المفتوحة في السويد، العدد الثالث .

٣- الجياشي، يحيى عبد الحسن فليح،(٢٠٠٧)الأنماط المكانية لجودة الحياة الحضرية في مدينة السماوة،اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد،كلية تربية ابن رشد .

٤- الطائي , ايمان محمد حمدان ، (٢٠١٦) دور الارشاد النفسي في تحقيق جودة الحياة بالمجتمع المعاصر، جامعة بغداد، مركز البحوث التربوية والنفسية، العدد ٤٨.

٥- عبد المعطي حسن مصطفى ، (٢٠٠٥)الارشاد النفسي وجودة الحياة في المتجمع المعاصر، وقائع المؤتمر العلمي الثالث : الانماء النفسي والتربوية للانسان العربي في ضوء جودة الحياة، جامعة الزقائق – مصر .

٦- محمد , عبد السميع عبد، عبد المنعم , مرغني غزة، (٢٠٠٤)الدروس المستفادة من الإسكان العشوائي في إطار تيسير الإسكان، ندوة الإسكان الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض،المملكة العربية السعودية .

٧- ناصر , عبدالله ماهر، الجياشي يحيى عبد الحسن،(بلا) نوعية الحياة السكنية في البيئة الحضرية لمدينة السماوة وسبل تنميتها، مجلة اوروك للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، المجلد ١٢،العدد (١).

8-Taylor,s,& Bogden,R,(1990) Quality of life and the individuals prrspective.In R .Schalock &M.J. Bogal (EDS)QOL ; prrspective and Issues.